عارض، بامكانهم قهره وتصفيته خلال أيام، أو أسابيع أو شهور. وها هي انتفاضتنا تقف عملاقة تجمع كل الكبرياء العربية، وكل الاصالة للاحرار والشرفاء في العالم، وتفرض على أرض الوطن، وترسّخ جذورها في المنطقة، وترفع الراية المتقدّمة المنتصرة لشعبنا في تحدّياته المحتلين، الذين يزداد مأزقهم كل يوم، ويسجّلون تراجعاً وتقهقراً في كل مواجهة.

يا اخوتي؛ يا أحبتي؛

لقد كان شعبنا يدرك تماماً، ومنذ اللحظة الاولى التي انطلق فيها الى شوارع الوطن يكنس منها جنود الاحتلال، المغزى التاريخي لانتفاضته، ولكونها المنهاج الثوري المبدع للثورة الفلسطينية المعاصرة كانت عواملها ومقدّماتها تتراكم يوماً بعد يوم، عبر نضالات جماهيرنا التي لم تتوقف، للحظة، عن مواجهة المحتلين الصهيونيين وحلفائهم الطغاة.

«ولا تهنوا ولا تحزنوا انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين».

وها هي ذي الايام ووقائع الحياة تثبت، مرة أخرى، صوابية رؤيانا، وصحّة نهجنا. لقد رأى شعبنا، في انتفاضته، مرحلة متقدّمة من مسيرة نضاله الوطني تنقله الى حالة الهجوم الاستراتيجي، منتزعة المبادرة من يد الاعداء، ومؤكدة الدور الطليعي الحاسم لجماهير شعبنا في الصراع العربي ـ الصهيوني. ورأت جماهير شعبنا في انتفاضتها، التي تميّزت باشكالها السلمية، وطابعها الديمقراطي، اسهاماً فلسطينياً ونموذجاً يضيف الجديد الى تراث الانسانية، ويتفق مع حقائق العصر ومع المنحى الذي تتخذه تطوّرات الامور في عالمنا المعاصر، والمعقّد، والذي تزداد تعقيداته بهذا التواجد الاجنبي الخطر في منطقتنا العربية.

لقد كنتم أيها الابطال الشجعان، ومنذ اللحظة الاولى التي هدرت فيها الجماهير في شوارع وطرقات كل مدن وقرى ومخيمات أرضنا الفلسطينية الحبيبة، تدركون انكم تصنعون تاريخاً جديداً لشعبكم، وانكم تشقّون درباً جديداً لأمتكم بانتفاضتكم، وتؤكدون الغد المشرق لشعبنا ووطننا وبالاستقلال والحرية.

ايها الاحبة؛ يا نساء بلادي ويا رجال وطني ويا أطفال حجارتنا المقدسة؛ ايها الجنرالات الجدد في المسيرة الثورية المظفرة. كنتم، وعلى مدى ألف يوم مجيد، تنسجون، بدمائكم وتضحياتكم، لوحة وضّاءة لنضالنا، عندما حوّلتم الانتفاضة طريقاً للحياة ومشعلاً تبلور ثورة شاملة في جميع مناحي الحياة، ومرتكزة على هذا التراث النضالي لجماهيرنا؛ فكانت الانتفاضة تعيد وتعلّي البنيان الوطني على انقاض هياكل زمن الاحتلال، فوجدت تعبيراً لها في المجال الاجتماعي بتعزيزها للروابط والتآزر بين مواطنينا، واطلاقها لروح المبادرات الثورية، وافساحها في المجال لكل قطاعات المجتمع للمشاركة في معركة الاستقلال الوطني. ووجدت الانتفاضة تعبيراتها في المجال الاقتصادي بالعمل الجماعي الدؤوب للتخلّص من الالحاق الاقتصادي بالاحتلال، عبر تعزيز أشكال اقتصادنا الوطني؛ كما وجدت الانتفاضة تعبيراتها في المجال التربوي، والثقافي، والاجتماعي، والعمل الشعبي، وفي مناحي الحياة كافة.

وبجانب ذلك كله، كانت انتفاضة شعبنا، أيها الابطال، تحتل موقعها اللائق بها في التراث النضالي للانسانية. فبجانب ابتداعها لأشكال جديدة للمقاومة، وبجانب تأكيدها القدرة الهائلة للجماهير على مواجهة، وقهر، ارادة المحتلين المدججين بأحدث أنواع الاسلحة الاميركية، فان الانتفاضة أكدت دورها كملهمة لشعوب العالم. وفي سنوات تتسارع الاحداث فيها وتصبح الديمقراطية سمة العصر، فان انتفاضة شعبنا كانت نموذجاً يقتدى به للعديد من شعوب العالم، ومثالاً حيّاً للكثير من الاحرار والمناضلين في العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالأخرة». صدق الله العظيم.

يا اخوتي، ويا احبتي؛ يا صنّاع الانتفاضة المباركة؛

أيها الابطال حرّاس الحلم الفلسطيني المقدس؛

أيها الفرسان في القوات الضاربة واللجان الشعبية والمؤسسات الوطنية؛

يا جماهيرنا الشجاعة تفجّر البراكين والطاقات الثورية الخلّاقة؛

ها هي ذكرى مرور ألف يوم على انطلاقة الانتفاضة تمرّ في لحظة تاريخية حاسمة تتعلق بمصير ووجود امتنا العربية، حيث تتعالى قعقعة السلاح